الإيمان والطاعات كما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال ما سبقنا
الى خير قط إلا وجدنا أبا بكر قد سبقنا إليه وكل السابقين رجع
فضلهم إليه والمجاهدين والمتقين وأهل الصحبة وجمع القرآن
والفتوى بعد الموت والهجرة والخلافة فهذه الفضائل كلها سابقة
إليه مشتملة عليه وكان من الرسول صلى الله عليه وسلم بموضع الوالد
لأن الحمو يكون للصهر والدا وساعدا ومساعدا فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا أبا بكر إن الله أمرني أن أتخذك خليلا وكان سمع
الرسول وبصره ولهذا قال له أنت مني بمنزلة السمع والبصر
كان رفيق الرسول إذ يقول لصاحبه وكان مونسه ووزيره قال
صلى الله عليه وسلم لي وزيران في السماء وهما جبريل وميكائيل ووزيران
في الأرض وهما أبو بكر وعمر وكان نائبه في الصلوة مروا أبا بكر فليصل
بالناس واسمه عتيق وكنيته أبو بكر ولقبه الصديق وكان اسمه
فيه معنى من معاني اسم محمد صلى الله عليه وسلم لأن محمدا صلى الله عليه وسلم
محا الشرك ومد الإسلام هكذا زي أبا بكر أبا الكفر ونكر الى
الإيمان وسماه الله عتيقا كما سمي البيت العتيق لأن البيت عتيق
من يد الكفرة والفجرة وأبو بكر عتيق من أحبه أعتق من النار
المسعرة ولأن من أحب عتيقا أعتق من البدعة وأمن من القطيعة
عتيقة إن آدم لما فارق الجنة وحام عليه خارج الجنة وهبط
عن تلك المرتبة وبقي مستوحشا في مدة الجفوة الطبيعية جعل الله
البيت العتيق مونسا له فكان لا يفارق الكعبة وكذلك الرسول
صلى الله عليه وسلم حين عانده الكفار وامتحن بأذية الأشرار
واستوحش من الأغيار وترك عليا نائما على فراشه في الدار
وخرج عن إذن الملك الجبار إذ جعل عتيقا له رفيقا ومونسا

في

في الغار وإن لم يكن كعبة فقد وضع في جوف الثعبان كعبة الكعبة
للرسول صلى الله عليه وسلم كعبة صلاته ما دامت الكعبة في الدنيا
فهي أمان من فيها كذلك حب أبي بكر الصديق رضي الله عنه ما دام
في قلب العبد فالإيمان ثابت وهو في أمان الكعبة قبلة المؤمنين
فمن صلى الى غيرها فلا صلوة له كذلك الإيمان ومحبة أبي بكر ممتزجان
في قلب الإنسان فمن لا محبة لأبي بكر في قلبه فلا إيمان له عتيقة
من ثقلت أوزاره وذنوبه وفاته من العفو مطلوبه هرب الى البيت
العتيق وتعلق بالركن الوثيق واستجار بالملك من الحريق
قبل الله منه المتاب وغفر له وأعتقه من العذاب وضاعف له الأجر
والثواب كذلك محب الصديق عتيق يأمن من العقوبة وتضاعف
له المثوبة فكيف لا نحبه فإن عليا لم يزل له محبا ووليا فإن
قال قائل إن عليا رضي الله عنه أسلم وهو صبي والصديق أسلم
وهو ابن نيف وخمسين سنة وأن عليا لم يسجد لصنم وأن دعوة
الخليل كانت مجابة فيه واجنبني وبني أن نعبد الأصنام وورث
الفتوة من إبراهيم لأن إبراهيم كان لا يأكل إلا مع ضيف وكان
اسمه على لسان أعدائه فتى إنا سمعنا فتى يذكرهم يذكر فهذه
الفتوة تعدت من الخليل محب الضيفان الى علي سيد الأقران
وكاسر الأوثان وكان الترجمان بذلك سيد الأكوان حين نادى
جبريل بين السماء والأرض عن إذن الواحد المنان لا سيف
إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي وكسر الأصنام وورث من الخليل الولد
الكريم تابع الأب الكريم ملة أبيكم إبراهيم وورثه بإطعام الطعام
حتى ملكه العلام ويطعمون الطعام الخليل أطعم من اليسر وعلي
أطعم مع العسر فنقول للذي قال إن عليا أسلم صبيا أن الحق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)